

الرسالة

(أعمال الرسل ١٦: ١٦-٣٤)
في تلك الأيام فيما نحن
الرسول منطلقون إلى الصلاة
استقبلتنا جارية بها روح
عرافة. وكانت تُكسب مواليتها
كسباً جزئياً بعرافتها*
فطفقت تمشي في إثر بولس
وإثرنا وتصيح قائلة هؤلاء
الرجال هم عبيد الله العليّ
وهم يبشرونكم بطريق
الخلاص* وصنعت ذلك
أياماً كثيرة فتضجر بولس
والتفت إلى الروح وقال إنني
أمرك باسم يسوع المسيح أن
تخرج منها. فخرج في تلك
الساعة* فلما رأى مواليتها
أنه قد خرج رجاءً مكسبهم
قبضوا على بولس وسيلا
وجزّوهما إلى السوق عند
الحكام* وقدّموهما إلى
الولاة قائلين إن هذين
الرجلين يبعلان مدينتنا
وهما يهوديان* ويناديان
بعادات لا يجوز لنا قبولها
ولا العمل بها إذ نحن
رومانيون* فقام عليهما
الجمع معاً ومزق الولاة
ثيابهما وأمروا أن يضربا
بالعصي* ولما أئخنوهما
بالجراح القوهما في السجن
وأوصوا السجان بأن
يحرسهما بضبط* وهو إذ
أوصي بمثل تلك الوصية
ألقاهما في السجن الداخلي
وضبط أرجلهما في المقطرة*
وعند نصف الليل كان
بولس وسيلا يصليان
ويسبحان الله والمحسوسون

العرافة

تقرأ الكنيسة المقدّسة في هذا اليوم
مقطعاً من أعمال الرسل القديسين
(١٦: ١٦-٣٤)، وتشير من خلاله إلى
أن البشارة تتوافق مع الاضطهادات.
قد تكون خلفيّة هذه الاضطهادات
مجرد أن الناس لا يريدون تغيير نمط
حياتهم. في الحادثة التي تتلى على
مسامعنا، نجد أن أناساً مرموقين في
مدينة أفسس
كانوا يستفيدون
من خدمات
عرافة تدرّ عليهم
المال. ومع أنها
أشارت من خلال
روح عرافتها إلى
أن بولس ورفاقه
هم عبيد الله
العليّ وهم
يرشدون الناس
إلى طريق
الخلاص، إلا

أنهم لم يهتموا لأمر خلاصهم، بل
حين أخرج الرسول بولس روح
العرافة من الفتاة باسم يسوع
انتفضوا ضد بولس لأنهم فقدوا
مورد رزقهم. واستخدموا حجة واهية
لمحاكمة الرسولين بولس وسيلا
وهي انهما «يناديان بعوائد لا يجوز
لنا قبولها ولا العمل بها».
من الملاحظ أن العرافة هي من
العادات التي لا يحب الناس تغييرها
في حياتهم. كان الإنسان وما زال
يسعى إلى معرفة المستقبل، إلى
معرفة ما سوف يحدث له، لأنه
يخاف من «المجهول». وقد ارتبطت
العرافة قديماً بالعبادات والأديان
وتنوّعت أشكالها، وأهمها التنجيم

الذي ما زال سائداً حتى يومنا هذا.
في الكتاب المقدّس ذكّر لعدد من
طرق العرافة المعروفة عند شعوب
المنطقة آنذاك. لكن الكتاب المقدّس
حرّم استعمال بعضها، خاصة
تحضير الأرواح: «متى دخلت الأرض
التي يعطيك الربّ إلهك لا تتعلم أن
تفعل مثل رجس أولئك الأمم. لا يوجد
فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا
من يعرّف عرافة ولا عائف ولا متفائل
ولا ساحر، ولا
من يرقي رقية
ولا من يسأل
جاناً أو تابعة
ولا من يستشير
الموتى، لأن من
يفعل ذلك
مكروه لدى
الربّ إلهك»
(تش ١٨: ٩-١٢).

في ما يلي
نشير إلى بعض
ما ذكر في الكتاب المقدّس حول
الوسائل التي يعتمدها الناس لمحاولة
معرفة المستقبل. فبالإضافة إلى
التنجيم، كما ذكرنا أعلاه، الذي يعتبر
أن لكل إنسان نجماً في السماء يحدّد له
مسار حياته، هناك قراءة الكبد (كبد
الماعز عادة) (حز ٢١: ٢١)، والتنجيم
بالماء (تك ٤٤: ٥، ١٥)، أو ما يُسمى
«التفائل»، وفي أيامنا ما يُشبه ذلك أي
«الرقوة» لمعرفة ما إذا كان أحدهم
أصيب بعين حاسدة. هناك أيضاً قراءة
الجزء، أي قطعة من جلد الخروف، وقد
استعملها جدعون لمعرفة ما إذا كان
مكلمه ملاك الربّ (قضاة ٦: ٣٧-٤٠)،
والتنجيم بواسطة العصا: «شعبي يسأل
خشبة وعصاه تخبره، لأن روح الزنى

العدد ٢٣ / ٢٠١٦

الأحد ٥ حزيران

أحد الأعمى

تذكار الشهيد في الكهنة دوروثاوس

أسقف صور

اللحن الخامس

إنجيل السحر الثامن

قد أضلهم فزنوا من تحت إلهم» (هو٤: ١٢) (الزنى في الكتاب المقدس يعني عادةً الابتعاد عن الله وعبادة آلهة أخرى غيره). هناك نوعان آخران من قراءة الأحلام هي الأحلام الناتجة عن النوم في المعابد (١صم ٣: ١-٣)، ونجد استعمالاً لها حتى أيامنا الحاضرة، والأحلام الناتجة عن النوم بين القبور، وهذه الأخيرة لم تكن مقبولة في الكتاب المقدس (إشع ٦٥: ٤).

أما الطريقة التي كانت تستخدمها تلك الفتاة العزافة، التي يأتي على ذكرها كتاب أعمال الرسل في المقطع الذي يُقرأ على مسامعنا اليوم، فهي التنجيم من خلال الثعابين، إلا أن الترجمة العربية لا تنقل التعبير التقني للكلمة، فهي تستعمل «روح عرافة» بدل «روح ثعبان python spirit». وهذه العرافة ترتبط بمعبد الإله أبولو في دلفي حيث يحرس ثعبان كهنة أبولو. وربما تعود التسمية إلى الطريقة التي كان يتكلم بها هؤلاء العرافون.

من خلال ما ورد أعلاه يتبين لنا أن الكتاب المقدس يحذرنا من اللجوء إلى العرافة لمعرفة مستقبلنا، ولو أن الله استخدم بعض هذه الوسائل، إلا أن غايته لم تكن لكشف المستقبل بل لنقل مشيئته. الغاية إذاً هي أن نعرف مشيئة الله التي علينا أن نسير وفقها. وقد دعانا الرب في إنجيل متى أن نطلب أولاً ملكوت الله وألاً نهتمّ بالأمر الأخرى، وخاصةً بما سيحدث لنا في المستقبل: «فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره» (مت ٦: ٣٤).

غير أن اللافت في هذه الحادثة التي انطلقنا منها، أن هذه العرافة، التي هي خادمة الإله أبولو، اعترفت، ليس بمن تخدمه بل بالله العلي الذي يبشر خدامه بطريق الخلاص. وذلك على مثال الأرواح النجسة التي اعترفت بالرب يسوع على أنه ابن الله العلي (مر ١: ٢٣-٢٥: ٣: ١١). لكن كما فعل الرب يسوع بتلك الأرواح كذلك فعل بولس إذ أمر بخروج روح العرافة من الفتاة. لقد كان ذلك أيضاً حكمة من الرسول بولس، لكي لا

يعطي لروح العرافة هذه مصداقية، فيقبل الناس إلى المعرفة عن طريق روح العرافة لا عن طريق تعليم الرسول. أضف إلى ذلك أنه إذا كان الرب لا يقبل شهادة من إنسان (يو ٥: ٣٤) كيف يقبل شهادة الأرواح.

أما موقف أولئك الذين كانوا يستفيدون منها فكان كموقف اليهود عندما رفضوا المسيح على أنه ملكهم وأصروا على أن قيصر، الإمبراطور الروماني، هو ملكهم. فقد التصقوا بالإله أبولو الذي يؤمن لهم معيشتهم من خلال خادمته.

لدى سماعنا هذا المقطع من أعمال الرسل، يجب أن ندرك أن مرجعيتنا هي التعليم الإلهي الذي انتقل إلينا عبر الكتاب المقدس. وإذا أردنا أن نعرف مشيئة الله فما علينا إلا أن نصغي إليه من خلال كلمته الإلهية. كما علينا ألا نضع عاداتنا وتقاليدينا عائقاً أمام قبولنا لكلمته هذه، وأن نطرح كل ما يقف حائلاً بيننا وبين الرب يسوع. وإذا كنا نريد أن نعرف ماذا سيحدث لنا، فما علينا إلا أن نقرأ مثل الدينونة (مت ٢٥: ٣١-٤٦) لنعرف أننا إذا حفظنا وصاياه وعملنا بها وأحببنا القريب كنا معه ونلنا الحياة الأبدية.

المجمع الأنطاكي المقدس

انعقد المجمع الأنطاكي المقدس برئاسة غبطة البطريرك يوحنا في دورته الاستثنائية السابعة من ٢٥ حتى ٢٧ أيار ٢٠١٦ في البلمند وذلك بحضور السادة مطارنة وأساقفة الكرسي الأنطاكي.

بعد الصلاة واستلهام الروح القدس، تدارس آباء المجمع الواقع المجتمعي والرعايي المُستجد في معظم الأبرشيات الأنطاكية الناتج عن الأوضاع التي يعاني منها المؤمنون بفعل استمرار أعمال العنف والنزوح والهجرة والتهجير وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي ينوء تحت وطأتها أبناءهم. وقرروا تكثيف العمل الرعايي لتشييد المؤمنين في محنتهم وتثبيتهم في أرضهم حيثما

يسمعونهما* فحدثت بغتة زلزلة عظيمة حتى تزعزت أسس السجن. فانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفكت قيود الجميع* فلما استيقظ السجّان ورأى أبواب السجن أنها مفتوحة استل سيفاً وهم أن يقتل نفسه لظنه أن المحبوسين قد هربوا* فناده بولس بصوت عال قائلاً لا تعمل بنفسك سوءاً فإننا جميعاً ههنا* فطلب مصباحاً ووثب إلى داخل وخزّ لبولس وسيلاً وهو مرتعد* ثم خرج بهما وقال يا سيدي ماذا ينبغي لي أن أصنع لكي أخلص* فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك* وكلماه هو وجميع من في بيته بكلمة الرب* فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسل جراحهما واعتمد من وقته هو وذويه أجمعون* ثم أصدعهما إلى بيته وقدم لهما مائدة وابتهج مع جميع أهل بيته إذ كان قد آمن بالله.

الإنجيل

(يوحنا ٩: ١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتاز رأى إنساناً أعمى منذ مولده* فسأله تلاميذه قائلين يا رب من أخطأ لهذا أم أبواه حتى ولد أعمى* أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه. لكن لتظهر أعمال الله فيه* ينبغي لي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليلاً حين لا يستطيع أحد أن يعمل* ما دمت في العالم فأنا نور العالم* قال هذا وتفل على الأرض وصنع من تفلته طينا وطلّى بالطين عيني الأعمى* وقال له اذهب واغتسل في بركة سلوام

(الذي تفسيره المرسل). فمضى واغتسل وعاد بصيراً* فالجيران والذين كانوا يرونه من قبل أنه كان أعمى قالوا أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي. فقال بعضهم هذا هو* وآخرون قالوا إنه يشبهه. وأمّا هو فكان يقول إني أنا هو* فقالوا له كيف انفتحت عينك* أجاب ذلك وقال إنسان يقال له يسوع صنع طينا وطلّى عيني وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت* فقالوا له أين ذلك. فقال لا أعلم* فأتوا به أي بالذي كان قبلاً أعمى إلى الفريسيين* وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يوم سبت* فسأله الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فقال لهم جعل على عيني طيناً ثم اغتسلت فأنا الآن أبصر* فقال قوم من الفريسيين هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات. فوقع بينهم شقاق* فقالوا أيضاً للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك. فقال إنه نبي* ولم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي أبصر* وسألوهما قائلين أهدا هو ابكما الذي تقولان إنه ولد أعمى. فكيف أبصر الآن* أجابهم أبواؤه وقالوا نحن نعلم أن هذا ولدنا وأنه ولد أعمى* وأمّا كيف أبصر الآن فلا نعلم أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كامل السن فاسألوه فهو يتكلم عن نفسه* قال أبواؤه هذا لأنهما كانا يخافان من

أمكن. وشددوا على ضرورة تفعيل العمل الانمائي والإغاثي الذي تقوم به البطريركية والمطرائيات ليطال أكبر عدد ممكن من المحتاجين وذلك من أجل بلسمه الجراح وسد الحاجات الكبيرة التي تعاني منها شريحة كبيرة من أبنائهم. وهم يطلقون النداء في هذا المجال لكي تتضافر جهود جميع المؤمنين لخدمة ومساعدة كل من هو بحاجة إلى مساعدة في هذه الأيام الصعبة. تدارس الآباء كل جوانب ووثائق المجمع الأرثوذكسي الكبير المزمع انعقاده في ١٧ حزيران القادم في جزيرة كريت والذي ينعقد في ظل تحولات كبرى تطال في نتائجها كل الكنائس الأرثوذكسية ومجتمعاتها ومؤمنيها. وشددوا على أهمية المشاركة الأنطاكية الفعالة في هذا المجمع الذي بدأ الإعداد له منذ ستينات القرن الماضي. رحبوا بجميع الجهود التي تبذل من أجل أن يعبر هذا المجمع عن الشهادة الأرثوذكسية الواحدة في عالم اليوم. وأقروا بشأن هذه الوثائق تعديلات عليها، واتفقوا على صياغة واضحة للموقف الأنطاكي المشترك بشأن المواضيع المدرجة على جدول الأعمال والمعضلات التي يجب أن يطرحها هذا المجمع الأرثوذكسي الكبير المقدس على ضمير عالم اليوم. وقرروا ترك جلسات المجمع الأنطاكي مفتوحة من أجل بلورة الموقف الأنطاكي النهائي بشأن المجمع الكبير المقدس وذلك على ضوء ما قد تحمله الأيام القادمة من مستجدات بشأن المبادرة الأنطاكية السلامية والإيجابية التي حملها غبطة البطريرك لوفد البطريركية المسكونية الذي زاره في مطلع شهر نيسان المنصرم بشأن إيجاد حل نهائي وكنسي للخلاف مع بطريركية أورشليم. كذلك شكل المجمع المقدس لجنة إكليريكية وعلمانية لمتابعة المستجدات المتعلقة بالمجمع الأرثوذكسي الكبير مهمتها استباق ورصد ودراسة جميع المواقف الداخلية والخارجية للكنائس الأرثوذكسية من أجل رفع التوصيات

بشأنها إلى المجمع الأنطاكي المقدس لاتخاذ ما يلزم من قرارات بشأنها قبل انعقاد المجمع ومن أجله. وفيما يخص أوراق عمل المجمع الأرثوذكسي الكبير المقدس، قرر الآباء، قبول التعديلات المقترحة التي لحظتها اللجنة الاستشارية المكلفة من غبطته وتكليفها بإيجاد صياغة واضحة تأخذ بالحسبان مداوات آباء المجمع الأنطاكي في هذا الخصوص. كما قرروا أيضاً تشكيل لجنة إعلامية أنطاكية لمواكبة عمل المجمع الأرثوذكسي الكبير المقدس وإظهار وشرح الموقف الأنطاكي من كل قضايا المطروحة وتشكيل لجنة تدوين أنطاكية تسهم في صياغة وبلورة «الرسالة المجمعية» التي ستصدر عن المجمع الأرثوذكسي الكبير. يرفع الآباء الصوت عالياً، من أجل العمل الجاد لإحلال السلام في سوريا، وحل الأزمة الانسانية الهائلة التي يعيشها الشعب السوري نتيجة الإرهاب والتفجيرات الأثمة التي تستهدف كل مكوناته، ويطالبون المجتمع الدولي بأن يكتف جهوده ويتعاون ليساهم في إيجاد مبادرات مشتركة ومنسقة تقود إلى وقف الحرب ووضع حد للعنف والإرهاب الذي يدمر الحجر ويقتل البشر ويشرد الملايين ويترك عدداً لا يحصى من الضحايا ثم الانتقال إلى المرحلة السياسية السلمية وإعادة الإعمار. توقف الآباء بالأمم أمام الأزمة الإنسانية الجسيمة الناتجة عن النزوح والتهجير من دول ومجتمعات الشرق الأوسط واستعرضوا الجهود التي تبذلها أبرشيات الانتشار مشكورة من أجل إحصاء ورعاية الذين اضطرتهم الظروف القاسية إلى مغادرة بيوتهم وعائلاتهم وتكبد مشقات الغربة ومعاناتها. ثمنوا المبادرات التي تقوم بها الأبرشيات والرعايا للتخفيف من معاناة المهاجرين وطالبي اللجوء وناشدوا المؤمنين التضامن وبذل ما في وسعهم لتلبية احتياجات هؤلاء الإخوة واحتضانهم في محنتهم. كرر الآباء تأكيدهم على أن حل هذه

الأزمة الإنسانية إنما يكون بالعمل الجدي من أجل وقف الحروب في الشرق الأوسط وفي سوريا بالتحديد ولحللال العدل والسلام والنمو الاقتصادي في ربوع هذا البلد.

يلفت الآباء مجدداً الرأي العام الدولي الى قضية المطرانين يوحنا ابراهيم وبولس يازجي اللذين قد مضى على اختطافهما ما يزيد عن الثلاث سنوات في ظل صمت دولي وإقليمي مطبق، صار وقعه أقسى من جريمة الخاطفين وأشد إيلاماً على كنائسهم ومحبيهم. يناشد الآباء المجتمع الدولي والمنظمات الانسانية بأن تبذل أقصى الجهود من أجل كشف مصيرهما والعمل على تحريرهما وتحرير جميع المخطوفين.

يرحب الآباء بالعملية الديمقراطية التي رافقت الانتخابات البلدية والاختيارية التي يعيشها لبنان والتي تقود إلى تجديد المجالس الاختيارية والبلدية. يدعو الآباء من انتخبوا إلى إتمام خدمتهم بمسؤولية وتجرد لخدمة جميع المواطنين والعمل بكل جدية من أجل إنماء المناطق والمحافظات على البيئة والاهتمام بمشاكل الناس وبخاصة الفقراء منهم. يثمن الآباء الجهود التي بذلتها الأجهزة الرسمية في إدارة العملية الانتخابية ويدعوها لأن تكتف جهودها من أجل تأمين سلامة المواطنين ومكافحة الفساد ولاسيما جرائم السرقة والمخدرات وتلك التي تتعلق بالإتجار بالبشر.

يكرّر الآباء دعوتهم المسؤولين اللبنانيين الي ضرورة تحصين لبنان في وجه الأزمات التي تعصف به وتجنبيه تداعيات الاستمرار في الفراغ المؤسساتي. ويدعونهم الى تحمل مسؤولياتهم والاحتكام الى موجبات الدستور والتوافق، اليوم قبل الغد، على انتخاب رئيس للجمهورية يكون على مستوى آمال اللبنانيين في صون الدولة، دولة المواطن، وتفعيل عمل المؤسسات الدستورية والمحافظات على استقلال

لبنان ووحدته وسلامة أراضيهِ والتنبه خاصة إلى مخاطر التوطين. يحمل الآباء في صلواتهم أبناءهم في العراق ويسألون رب السلام أن يوطن روح سلامه في هذا البلد وأن يخدم فيه كل اضطراب وعنف تدفع فاتورته الباهظة أرواح المدنيين.

واطلع الآباء على أحوال بلاد الانتشار وبشكل خاص الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في فنزويلا والبرازيل والأرجنتين، وهم يرجون لحكوماتها وشعبها الانتقال إلى الاستقرار المنشود بما يخفف من الصعوبات الحياتية ويفتح المجال لاستعادة الدور الريادي لهذه الدول عبر مساهمة أبنائنا في كل ذلك.

ينوّه آباء المجمع بالجهود التي يبذلها شعب اليونان وكنيسة اليونان في رعاية القادمين اليه هرباً من ويلات الحروب، وذلك بالرغم من الأزمة والصعوبات الاقتصادية والمالية التي يعاني منها الشعب اليوناني. كما يرحب آباء المجمع بالإعلان المشترك للبابا فرنسيس والبطريرك المسكوني برثولماوس ورئيس أساقفة اليونان إيرونيموس بشأن اللاجئين والمهاجرين وطالبي حق اللجوء ويدعون معهم المجتمع الدولي وقادة العالم «لاستعمال جميع الوسائل، لضمان بقاء الأفراد والجماعات، بما فيهم المسيحيين، في أوطانهم والتمتع بالحق الأساسي بالعيش بسلام وأمان». كذلك ثمن آباء المجمع في السياق نفسه المواقف التي تضمنها إعلان هافانا المشترك بين البابا فرنسيس والبطريرك كيريل، بطريرك موسكو وكل روسيا ولاسيما فيما يخص السلام في الشرق الأوسط والوجود المسيحي الشاهد فيه.

يرفع الآباء صلواتهم من أجل أن يسبغ الرب الإله روح سلامه على العالم أجمع وأن يبارك أبناءهم ويحفظهم في الوطن وبلاد الانتشار ويمد البشرية بأسرها بوافر رحمته الإلهية.

اليهود لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرج من المجمع* فلذلك قال أبواه هو كامل السن فاسألوه* فدعوا ثانية الإنسان الذي كان أعمى وقالوا له أعط مجداً لله. فإننا نعلم أن هذا الإنسان خاطئ* فأجاب ذلك وقال: أخطأ هو لا أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً أني كنت أعمى والآن أنا أبصر* فقالوا له أيضاً ماذا صنع بك. كيف فتح عينيك* أجابهم قد أخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً. أعلّمكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ* فشمته وقالوا له أنت تلميذ ذلك. فأما نحن فإننا تلاميذ موسى* ونحن نعلم أن الله قد كلم موسى* فأما هذا فلا نعلم من أين هو* أجاب الرجل وقال لهم إن في هذا عجباً أنكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عيني* ونحن نعلم أن الله لا يسمع للخطاة. ولكن إذا أحد اتقى الله وعمل مشيئته فله يستجيب* منذ الدهر لم يُسمع أن أحداً فتح عيني مولود أعمى* فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً* أجابه وقالوا له إنك في الخطايا قد ولدت بجملتك. أفأنت تعلمنا. فأخرجوه خارجاً* وسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً. فوجده وقال له أتؤمن أنت بابن الله فأجاب ذلك وقال فمن هو يا سيّد لأؤمن به* فقال له يسوع قد رأيت الذي يتكلم معك هو هو* فقال له قد آمنت يا ربّ وسجد له.